الخوف من العطلة الصيفية

أمير القرشي

● لا أب سالي ولا مدرس مفتهن ولا مجتمع مرتاح ولا شاب راض ، بالكيفية التي نستفيد منها من الإجازة الصيفية .

فها هو العام الدراسي يوشك على الانتهاء لتبدأ الإجازة الصيفية لطلاب المدارس والجامعات وأساتذتهم .

سيتجه الأطفال لمنازلهم واللعب بالشوارع والنزول للأسواق والشوارع العامة التي تخلق مشاكل يومية نتيجة الاحتكاك واتجاه الشباب لقضاء أوقات الفراغ في ممارسة أي عمل أو نشاط قد يقود للانحراف والجريمة ، في غياب التخطيط من قبل مختلف الجهات وتعاونها في تنفيذ برامج مفيدة وهادفة لاستغلال أوقات الفراغ لأبنائنا الطلاب والاستفادة من طاقاتهم ، بجانب حمايتهم من الانحراف والتطرف ، وإن كانت الأماكن المعدة للترفيه قاصرة فإن وجود المؤسسات التعليمية والثقافية والترفيهية والرياضية منعدمة أيضاً .

ويكفي أن يلاحظ أوليـاء الأمـور المشـاكل اليوميـة التي تحدث نتيجـة بقـاء أولادهم في المنازل طوال ساعات النهار وما يسببونه من ضغط و أعصاب ووجع راس تجعله يسأل متى تبدأ الدراسة ، ومتى تفتح المدارس أبوابها .

إن عدم استغلال الإجازة الصيفية يعكس عجز المجتمع والدولة عن تقديم الخدمات والأنشطة التي تمكن الشباب من بناء أنفسهم جسمياً وفكرياً وعملياً ، وتدفعهم لمعاداة المجتمع والميل للتخريب والتطرف والإرهاب ، فماذا أعدت الجهات من برامج للاستفادة من العطلة الصيفية خاصة وأن الأحوال المادية للأسر لا تسمح لها بالسفر للقرى أو لقضاء أيام في الترويح والترفيه على أطفالها في المناطق السياحية داخل اليمن .

قد لا يرى البعض أن هذه مشكلة والحقيقة أن هذه مشكلة والفراغ والملل يدفعان الشباب لأي عمل يحسون أنهم من خلاله يستطيعون أن يعبروا عن أنفسهم تجاه المجتمع ويحاولون أن يفرضوا احترامه لهم ، ولو بسلوك الطريق الخطأ ، وهم في الحقيقة معذورون ، فماذا نطلب منهم ونحن نرى عجز المؤسسات عن تقديم أي إسهام أو عمل .

لنرى ماذا تقول إحصائيات المجلس الأعلى لتخطيط التعليم للعام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢م عن حجم هذه المشكلة :

إن حوالي ٣,٥٢٢٦٥ طالباً وطالبة في التعليم الأساسي ممن تتراوح أعمارهم (٦-١٤) سنة هم الملتحقون بالتعليم الأساسي ، بينما يبلغ عدد من لم يلتحقوا بالتعليم من نفس الفئة العمرية السابقة يبلغون ٢,٠٧٤٧٢٥ طالب وطالبة ليصير إجمالي الرقم ، خمسة ملايين وستمائة واربعين ألف طالب وطالبة.

يضاف إليهم أعداد الملتحقين بالتعليم الثانوي من الفئة العمرية (١٥-١٧) فيشكلون ٥١٨,٧٨٠ طالباً وطالبة ، وهذا الرقم سوى ٣٧,٩٪ من العدد المفترض من يلتحق بهذا النوع من التعليم والذي يمثل عددهم مليون وثلاثمائة ألف ، وإذا أضفنا لهم أعداد من تخرجوا من التعليم الثانوي ولم يلتحقوا بالتعليم الجامعي والمتوسط ، وكذا أعداد الملتحقين بالتعليم الجامعي لصار لدينا رقماً مهولاً يضاف للعاطلين عن العمل الذين يتجولون في الشوارع ويسعون لقضاء وقت الفراغ والتخلص من الملل بممارسة أي عمل حتى وإن كان الشيطان من يعدهم بالعمل معه ، ويعلم الجميع ما يعد الشيطان وما مصير من يعملون وفق توجيهاته ، فهل آن لنا أن نعي حجم هذه المشكلة ونعمل على توجيهها لما يفيد شبابنا ، إن الإسهام في اقتراح الحلول والكتابة عنه هذا الهم سيتيح تبادل الآراء ونشر الوعي بخطورة الفراغ في حياة الأطفال والشباب ويوضح كيفية استغلاله ، كما لا ننسى أن المعلمين والمعلمات والمشتغلين في سلك التعليم يشاركون الطلاب نفس الهم ويقدر عددهم بـ١٧٠,٤٢٨ معلماً ومعلمة ، وإذا ما أضيف لهم أعداد الإداريين لوصل الرقم إلى ٢٥٠ ألفاً لا يستفاد من العطلة الصيفية في تأهيلهم وتدريبهم على التطورات والمستجدات في سلك التعليم والتدريس .

صناعة السياحة أفق ممتد

محمد محمد مطهر

● الصناعة السياحية في عالم اليوم هي أحد الأوجه الاقتصادية الأكثر نمواً على مستوى العالم، وواقع الحال القائم ووفقاً لقياس مستوى النمو للقطاعات الاقتصادية الصناعية والخدمية بشكل مجمل في العقود الماضية عالمياً، فإن صناعة الخدمات السياحية وصناعة التكنولوجيا العالية، هما القطاعان الاقتصاديان الأكثر نمواً قياساً بالقطاعات الانتاجية الأخرى عالمياً.

ومن المتوقع ارتفاع مؤشرات النمو لقطاع الخدمات السياحية خلال العقود القادمة على مستوى العالم باضطراد ولا بد أن يكون لبلادنا نصيب في هذا النمو، حيث ان الإمكانات الكامنة لبلادنا من أوجه مفردات المنتج السياحي متعددة وغنية، ويتطلب التوجه لاستثمارها زيادة فاعلة وواعية من قبل الأطر الحكومية لوضع السياحة في مكانها المناسب أولاً بين القطاعات الاقتصادية الرئيسية، ومن ثم دفع القطاع الخاص الوطني والخارجي لجذبه للاستثمار في قاعدة الخدمات السياحية.. بما يتوافق مع السياسة السياحية الهادفة لجذب التدفق السياحي المتدرج إلى بلادنا كمقصد سياحي.. بشكل يتوازن مع نمو قاعدة الخدمات السياحية ومراعاة منافسة الأسواق الاقليمية الجاذبة للاستثمارات وتحفيز الجذب للاستثمارات بحسب حجم التنافس مع هذه الأسواق وتحسين أساليب العرض، وتنويع اتجاهات أشكال المنتج السياحي.. وإشراك المجتمعات المحلية في فائدة النشاط السياحي من خلال إشراك هذه المجتمعات في تقديم الخدمات السياحية الأولية والمباشرة للأفواج السياحية والسياحة الفردية مع الوضع في الاعتبار أهمية ملاحظة تكثيف اتجاهات التوعية بأهمية هذا النشاط الاقتصادي من خلال تشجيع إنشاء منظمات للمجتمع المدني في كافة أنحاء البلاد تعنى بالمساعدة على تأصيل الوعي السياحي، وتوضيح أهمية النشاط السياحي للمواطنين في كافة المناطق اليمنية التي تقدم اشكال المنتج السياحي . وبالتالي المساعدة في تأمين قدر كبير من الشفافية الأمنية، مما يؤمن لبنات قوية ترسخ اتجاهات نمو سياحي وطني يدفع إلى المساهمة المتصاعدة لهذا القطاع الواعد في النمو المستدام المنظور و المستقبلي الذي يخدم الأفراد والمجتمع، كون قطاع الخدمات السياحية العالمي من خلال القرن الحالي سيكون أكبر قطاعات الاقتصاد العالمي وفقاً لمصادر المنظمة العالمية للسياحة والمؤشرات الدولية للنمو.

من هنا تبدأ نقطة الإنطلاق لجعل هذا القطاع الواعد أكثر فاعليه.. نقطة البدء وعي وادراك حكوميين بأهمية أثر دعم نمو قطاع اقتصادي سياحي نوعي يستوعب امكانات وقدرات البلاد.. ويضع قطاعات اقتصادية لا زالت كامنة في قلب اتجاهات النمو بما يؤمن توازن بين كافة القطاعات الاقتصادية.. ويحرك دولاب النمو صوب نسبة نمو مستهدف حقيقية وملموسة ومعاشة.

وهذا أمر يؤخذ به في كافة البلدان في عالم اليوم.. ويجب أن لا تكون نظرتنا قاصرة فقط في النظر إلى التنمية السياحية من كونها إطار واحد، ولكنها أطر لمنتج متعدد تزخر به بلادنا.. ولكن هذا لا يكفي كونه صيغة أولية تحتاج إلى إظهارها كمنتج ومن ثم عرض، ثم منافسة مع آخرين، ومعايير للجودة، والتزام بعقود، وحسن ادراك لأهمية النشاط السياحي، وهذا لن يتحقق إلا عبر تحديث الاستراتيجية الوطنية للتنمية السياحية، والتي يمكن من خلالها أخذ أولويات الغايات المستهدفة التي تكشف معالم الطريق لتنمية قطاع سياحي خدمي له جدوى اقتصادية إضافة إلى ذلك استقطاب أفضل الخبرات الدولية والوطنية.. وعلى أن يكون القطاع الخاص المقتدر هو الأداة التنفيذية لتطوير وتقديم واستثمار الامكانات الكامنة للمنتج السياحي اليمني.. في ظل رعاية شفافة من الدولة عبر كسر كل الحواجز والمعيقات التي تقف أمام جذب الاستثمارات نحو هذا القطاع الاقتصادي الواعد والاستراتيجي على المستوى الوطني والتنمية الشاملة والمستدامة، وكل ذلك ينطوي في دائرة الإصلاح الاقتصادي والإداري.. وسياسة تحرير الاقتصاد وفقاً لاتجاهات السوق، وفي إطار اتفاقية «جات» تحرير تجارة الخدمات العالمية.

ولنا قدوة بالأخذ بما انتهجته بعض البلدان العربية الشقيقة في مجال دعم اتجاهات التنمية السياحية.. مما سيعالج الكثير من الاختلالات الهيكلية القائمة والمتوقعة والمعروفة للجميع من النخب في المدى المنظور.. وبالأخص قضايا توازن جغرافيا التنمية المستديمة.. والبطالة.. وتوازن ميزان المدفوعات والناتج الوطني المحلي الاجمالي.

العالم اليوم مجموعة من العلاقات المتكاملة والمنفتحة.. وكون الاقتصاد الوطني في أحد أوجهه اقتصاد منفتح وهو يتكامل وينمو بقدر انفتاحه وشفافيته مع الاقتصاديات الأخرى.. لذا فإن إعطاء الاقتصاد الخدمي السياحي آفاق النمو والوثوب المطلوب من أبرز المهام الذي يجب أن تقوم به الحكومة كأحد الأولويات الرئيسية للنمو المستدام الذي تنتهجه، وهي في هذا تستنطق مفهوم الدراية المتمكنة بأهمية دور القطاعات الانتاجية الخدمية في اقتصاديات البلاد واقعاً وامتداداً، ومنها القطاع السياحي الذي لا بد أن يمكن من لعب دور رئيسي في البناء المستقبلي للبلاد على مختلف المستويات، كونه أحد اللبنات الهامة للسلام الاجتماعي.. والمجتمع المتكافل المقتدر على إرساء صناعة سياحية بافق ممتد يستوعب كل المكنات والملكات لاستغلال القدرات الكامنة للمنتج السياحي الوطني، من حيث أنه قطاع يحرك قطاعات اقتصادية خدمية وانتاجية متعددة على الصعيد الوطني وسينمو هذا الاتجاه تصاعدياً بقدر توسع دور القطاع السياحي في التنمية الوطنية.

وجهة نظر

تجارة الأدوية

ابراهيم المعلمي

● لن أتحدث عن التهريب والتخزين والتلاعب بأسعار الأدوية في دكاكين الصيدليات التي انتشرت أكثر من اكشاك العصائر و«المجففات».. فهذه قضية كبيرة ومعقدة قد تفوق قدرات وصلاحيات وزارة الصحة.. وخيوطها والمستثمرين فيها من ذوي الاوزان الثقيلة.

● لكني سأبحث أو بالأصح سأشير إلى خطورة آلية تداول هذه المواد التي تسمى في بلدان العالم أدوية وهي عندنا ليست أكثر من سلعة للبيع والشراء وكسب الأرباح.

● العملية اصبحت بسيطة للغاية والاستثمار التجاري في هذا المجال مضمون ولا يحتمل ١٪ من المغامرة أو الخسارة لأنه يتعامل مع «سلعة» هامة وخطيرة ومطلوبة وخاصة في مجتمعنا اليمني الذي يشكو نصفه من كل العلل.

● وهذا الانتشار والتوجه نحو تجارة الأدوية بهذه الصورة يعني أن شروط وضوابط مهنة الصيدلة أسهل وأخف من شروط وضوابط بيع «الشوينجم» ..وإلا كيف نفهم إصدار تراخيص فتح دكاكين للأدوية بهذه السهولة.. وأنا شخصياً اعرف الكثير ممن يزاولون هذا العمل ويفتح كل منهم صيدلية جديدة كل أسبوع.

● الخطورة أبعد من ذلك.. فالصيدلي الذي يستخرج رخصة عمل إذا ما افترضنا أنه صيدلي بالأساس يوكل مهمة البيع لأولاده الصغار.. ويكتفي بمهمة حصر المدخول نهاية كل يوم.

● القضية الأخرى هي أن تداول هذه الأدوية والعقاقير الطبية والمواد الكيماوية والسموم تباع بدون ضوابط وبدون روشتات طبية وبإمكان من كان أن يشتري نصف محتوى الصيدلية سواء كان صغيراً أم كبيراً.. مجنوناً أم عاقلاً والمهم أنه يدفع ثمنها ولا يهم بعد ذلك كيف يستخدمها انه العبث في انصع صوره!

العرب في فرانكفورت وفرصة لتعريف الآخر بهم

سمير عواد

● في اكتوبر الماضي أعلن الدكتور المنجي بوسنينة المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية بوصفه المنسق العام للمشاركة العربية في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب عام ٢٠٠٤م بصورة رسمية في مؤتمر صحفي أن العالم العربي سيحل ضيف شرف على معرض فرانكفورت للكتاب في عام ٢٠٠٤م والمعروف ان معرض فرانكفورت للكتاب اكبر معرض للكتب في العالم ويتحول لعدة أيام الى ملتقى واسع للمثقفين من أنحاء العالم تحصل فيه دولة معينة كل عام على فرصة الترويج لثقافتها ردود فعل هجوم الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م والحرب المناهضة للإرهاب التي تبدو كأنها حرب مناهضة للعرب والمسلمين ألحقت أبلغ ضرر بسمعة العرب والمسلمين ولا يخيف بعض المثقفين في الغرب والعالم العربي على حد سواء ان بعض الأنظمة الغربية تشن حرباً خطرة على العرب والمسلمين الأمر الذي يبدو جلياً في حرب العراق .

إن نظرة سريعة لما ينشر في صحف الغرب خاصة عن العالم العربي وعن المسلمين والإسلام لا يبعث على السرور وهناك في الغرب من تبني نظرية صراع الحضارات التي أطلقها البروفيسور اليهودي الأمريكي صموئيل هنتنجتون وتنبأ فيها بتصادم الحضارات وكان يقصد تصادم الغرب المسيحي مع الإسلام وقد تنصل قادة بارزون في العالم الغربي وفي العالم العربي وفي كافة الدول الإسلامية من نظرية هنتنجتون .

وتأتي المشاركة العربية في معرض فرانكفورت للكتاب الذي تحدد موعده في الفترة من ٤ الى ١١ اكتوبر القادم لتشكل وفقاً للمراقبين العرب في أوروبا فرصة تاريخية لتصحيح الأحكام المسبقة التي وقع العرب ضحية لها منذ نشوء النزاع العربي الإسرائيلي وعلى مر العقود التي تليت تأسيس أسرائيل على ارض فلسطين كما ان المشاركة العربية في معرض فرانكفورت للكتاب مناسبة لتذكير الغرب بفضل العرب في تعليم اهل الغرب الكتابة والطب وأمور اخرى نكرها الغرب على العرب رغم ان التاريخ يعترف ويقر بها بالإضافة الى ان المشاركة العربية كضيف شرف في هذا المعرض العالمي الكبير سيكون له أثر طيب على الفكر العربي وسوف يساعد المثقفين والمؤلفين والكتاب العرب في اخذ دور في حوار الثقافات وعرض آرائهم وأفكارهم وتصوراتهم لمختلف القضايا على جمهور عريض من زوار المعرض والقراء والإعلاميين وتدل الأرقام وحدها على أهمية معرض فرانكفورت للكتاب ففي بيانات إدارة المعرض لفعاليات العام الماضي على سبيل المثال وشاركت في المعرض الذي اختيرت روسيا ضيف شرف عليه ٦٦٢٨ دار للنشر من ١٠٢ دولة تم عرض اكثر من ٣٥٠ الف كتاب بحضور الف مؤلف وزار المعرض نحو ثلاثمائة الف زائر من داخل وخارج المانيا وقام عشرة آلاف صحفي من ألمانيا واوروبا والعالم بتغطية فعاليات المعرض اضافة الى ان المعرض شهد ثلاثة الاف صحفي من المانيا واوروبا والعالم بتغطية فعاليات المعرض اضافة الى ان المعرض شهد ثلاثة آلاف فعالية ثقافية وفنية وتجري العادة ان يمنح اتحاد الناشرين الألمان جائزة السلام لأحد الكتاب والمؤلفين ومن بين الذين حصلوا على هذا التكريم الكاتبة الجزائرية آسيا جبار عام ٢٠٠٠م وقبلها المستشرقة الألمانية اني ماري شيمل التي غيبها الموت قبل اكثر من عام وساهمت بدور بارز في بناء الحوار ومد الجسور بين الغرب المسيحي والعالم الاسلامي .

استمرار النزاع العربي الإسرائيلي وحرب العراق التي تليت حرب افغانستان وكل التناقض الذي طرأ على العلاقات بين الغرب والعالم العربي والإسلامي نتيجة السكوت على ممارسات إسرائيل من جهة ونتيجة فقدان الرؤية السليمة للأمور في المنطقة العربية خاصة عدم توفر استراتيجية أمريكية واضحة تجاه العراق بعد غزوه واحتلاله وظهور حالة من الفوضى في المنطقة سبق وان حذر العرب وكثيرون في الغرب منها واصطدمت بآذان صماء في واشنطن جعلت الناس في دول اوروبا الغربية بصورة خاصة يندفعون لمعرفة ما يجهلونه عن العالم العربي وعن الإسلام والمسلمين ،وسجل المراقبون العرب باهتمام كيف تدافع جمهور القراءة في ألمانيا للحصول على كتب تدور حول الإسلام والمسلمين وأدركت دور النشر الغربية هذه الفرصة واستغلتها تجارياً بعد هجوم الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م ،على سبيل المثال ظهر اكثر من خمسة عشر كاتباً يطرح كل مؤلف نظريات جديدة حول خلفية الهجوم كما ظهرت كتب تتحدث عن أسامه بن لادن وأخرى عن صدام حسين وعدد كبير اهتم برؤى السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط .

النقطة التي لفتت الأنظار ان الرأي العربي بهذه القضايا لم يحصل على فرصة ليشارك في الحوار ويدخل باب النقاش والظهور في ندوات تلفزيونية لا يغطي هذا العجز .

وحاولت إسرائيل وفقاً لمعلومات مؤكدة ان تضغط على إدارة معرض فرانكفورت كي يتراجع عن عرضه باستضافة العالم العربي كضيف شرف واصطدمت إسرائيل برفض ألماني قوي لأنها تخشى حصول العرب على فرصة لإيصال صوتهم الى الغرب وهذه المرة من منارة ثقافية واسعة الصيت .

وأكثر ما يأمل به المنجي بوسنينة والقائمون العرب والألمان على مشروع المشاركة العربية في معرض فرانكفورت للكتاب وهي الفرصة التي يكرر ديبلوماسي عربي في برلين عبارته : أنها لن تتكرر قبل ربع قرن او ما يزيد ان يستغل العرب هذه الفرصة جيداً .

هكذا لابد من ان يعمل العرب بفلسفة منطلقها انهم يدخلون ابواب مدينة فرانكفورت في اكتوبر عام ٢٠٠٤م طلباً للحوار بين الحضارات والثقافات والتأكيد على قدرة الحضارة العربية والإسلامية على الأخذ والعطاء والتحاور مع الآخر وتبرير ابداعاتها المتميزة وإسهاماتها المتعددة والمتنوعة في بناء الحضارة الكونية على مر العصور والأزمان الى جانب انفتاحها في الداخل على الجماعات العرقية والدينية واللغوية التي أسهمت وتسهم في تشكيل كيانها كما ان الثقافة العربية التي مزجت بن الروحانية والعقلانية بمعيار متساو قدمت اسهامات ملموسة وبالغة الأهمية اغنت التراث الثقافي الإنساني وشكلت حضارة عظيمة ومتطورة تتسم بشكل أساسي بملامح الكونية والعالمية، فالحوارات والتبادلات بين الثقافة العربية والثقافات العالمية الأخرى اثرت بشكل بارز وجلي في وعي الحضارة العربية بذاتها منذ القرن السابع الميلادي ،مما لاشك فيه ان المشاركة العربية في معرض فرانكفورت للكتاب عبارة عن فصل جديد في سجل الحوار مع العالم حيث تقدم الثقافة العربية بنفسها في زي جديد بالإضافة الى زيها التقليدي ساعية بذلك الى كشف الغطاء عن إنجازاتها الخلاقة في الزمن الحاضر لتشرك العالم معها في دراسة التحديات والهموم والآمال التي تعتمل داخل المجتمع العربي اليوم . فرصة فرانكفورت ينبغي ان يستغلها العرب جيداً ،وان توليها مؤسسات الفكر والسياسة الأولوية في فرانكفورت سيحصل العرب على فرصة التصدي للأحكام المسبقة وردها على رؤوس أصحابها .

رأي بالكاريكاتير

alradhi 2 @hotmail.com

الرضي